

## افتتاحية واشنطن إكزامينر: لا مساعدات لمصر حتى تأخذ لاجئي غزة



خصصت صحيفة واشنطن إكزامينر افتتاحيتها لمواصلة الضغط على مصر لقبول النازحين الفلسطينيين وربط ذلك بالمساعدات إلى مصر.

وتقول الصحيفة الأمريكية المقربة من اليمين الصهيوني إن المدنيين الفلسطينيين يحتاجون إلى مكان آمن للذهاب إليه بينما تشن إسرائيل حرباً على حماس. وفي هذا السياق، تدين مصر لصندوق النقد الدولي بمبلغ 22 مليار دولار وتريد 5 مليارات دولار أخرى.

ومع وضع هذه الحقائق في الاعتبار، يجب أن يكون الرئيس جو بايدن قادراً على إبرام صفقة.

وتضيف الصحيفة أن إجماع مصر عن فتح معبر رفح الحدودي مع غزة أمر مفهوم. وهي تستضيف بالفعل 9 ملايين لاجئ من جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك ما يقرب من 100 ألف من غزة. وحتى في وقت السلم، تحافظ مصر على سيطرة مشددة على الحدود، ونادراً ما تسمح لسكان غزة بالدخول.

وأشارت الصحيفة إلى أن رغبة سكان غزة في الفرار من العمل العسكري الإسرائيلي يجعل من الصعب على مصر فتح أبوابها. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن «القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب وعلى الفلسطينيين البقاء على أراضيهم». وهناك شعور مفهوم في المنطقة بأن مصر ستكون قد خانت قضية قيام دولة فلسطينية إذا قبلت اللاجئين من غزة.

هناك أيضاً مخاوف أمنية حقيقية؛ ذلك أن مصر تعاني بالفعل من جماعة الإخوان المسلمين، المنظمة الأم لحماس. وتشعر القاهرة بالقلق على نحو مفهوم من أنها إذا سمحت للاجئين من غزة بالدخول إلى البلاد، فقد يكون عديد منهم أعضاء في حماس الذين سيرغبون في ممارسة العنف ليس فقط مع إسرائيل ولكن مع الحكومة المصرية أيضاً، وفقاً للصحيفة.

وهذه كلها أسباب وجيهة لمصر لمقاومة استقبال اللاجئين الغزيين. ولكن هناك أيضاً أسباب وجيهة تجعل مصر تفعل ذلك على أي حال.

وترى الصحيفة أن هناك ضرورة إنسانية لتخفيف المعاناة ومنع وفيات المدنيين. تشن إسرائيل حملة عسكرية ضد حماس من الجو وتحاول دائماً تجنب

وقوع إصابات بين المدنيين، لكن في صراع بهذا الحجم، من المستحيل القيام بذلك بالكامل. وسيجري قريباً تمديد العنف في حملة برية. وستستفيد مصر استفادة هائلة من القضاء على حماس. تحاول حماس تضخيم الخسائر بالفعل وستفعل ذلك أكثر عندما يأتي الغزو البري الإسرائيلي. ويمكن لمصر أن تساعد في القضاء على حماس من خلال استقبال المدنيين وتقليل الوفيات البريئة.

يجب أن يكون هذا سبباً كافياً لمصر لاستقبال اللاجئين من غزة، لكن هناك أسباب أخرى أيضاً.

تتلقى مصر بالفعل حوالي 1.3 مليار دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية من الولايات المتحدة كل عام. وعلق بايدن ذلك بعد أول عامين من توليه المنصب وسمح فقط بمبلغ 235 مليون دولار هذا العام. ويُعد تقديم المساعدات التي خصصها الكونجرس بالفعل مجرد عامل يمكن أن يستخدمه بايدن لحمل مصر على فتح حدودها.

وهناك عامل آخر وهو أن مصر مدينة لصندوق النقد الدولي بمبلغ 22 مليار دولار، وفي ديسمبر، حصلت على 3 مليارات دولار أخرى. ومع ذلك، لم يكن هذا المبلغ، 3 مليارات دولار، كافياً. مصر هي أكبر مستورد للقمح في العالم، وقد تقلص إنتاج القمح بشدة بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا. وطلبت مصر من صندوق النقد الدولي هذا الشهر فقط زيادة قرضها الـ 3 مليارات دولار إلى 5 مليارات دولار.

لا تسيطر الولايات المتحدة على صندوق النقد الدولي سيطرة مباشرة، لكنها أكبر مساهم مالي لها. وبايدن لديه سيطرة كبيرة على قرارات صندوق النقد الدولي بشأن القروض.

وبحسب الصحيفة، سيكون استقبال اللاجئين من غزة مكلفاً. وسيحتاج اللاجئون إلى أماكن إيواء وملابس وطعام وتوفير الرعاية الطبية لهم. وبسبب خطر تسلل حماس، سيتعين أيضاً تعزيز الأمن.

ومن المنطقي أن تحصل مصر على قروض ومساعدات لإقناعها بأن من مصلحتها إنقاذ أكبر عدد ممكن من أرواح المدنيين، وفق ما تحتّم الصحيفة.